ولزوجك الاية قيل نسي ذلك بما اظهرهما وقال ابن عباس انما سمي لانه نسي النسيان
لانه عهد اليه فنسي قيل لم يقصد المخالفة استحلالا لانها ولكنهما اغترا
بحلف ابليس لهما انى لكما لمن الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف بالله حانثا
وقد روى عن ادم بمثل هذا في بعض الاثار وقال ابن جبير حلف بالله لهما حتى
غرتهما والمؤمن يخدع وقد قيل نسي ولم تنو المخالفة فلذلك قال ولم نجد
له عزما اى قصدا للمخالفة واكثر المفسرين على ان العزم ههنا الجزم و
الصبر وقيل كان عند اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف
خمر الجنة انها لا تسكر فاذا كانا ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كانا
ملتبسا عليه غالطا اذ الاتفاق على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف
وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة
ودليل ذلك قوله وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه و
هدى فذكر ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل اكلها
متاولا او هو لا يعلم انها الشجرة التي نهى عنها لانه تاول نهي الله عن شجرة
مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لا
من المخالفة وقيل تاول ان الله لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال
فقد قال الله تعالى وعصى ادم وقال فتاب عليه وهدى وقوله في حديث
الشفاعة وتذكر ذنبه والتي نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فساق

الجواب عنه وعن اشباهه مجملا واخرا الفصل ان شاء الله واما قصة
يونس فقد مضى الكلام على بعضها انفا وليس في قصة يونس نص على ذنب
وانما فيه ابق وذهب مغاضبا فتكلموا عليه وقيل انما نقم الله عليه
خروجه عن قومه فارا من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم
عفا عنهم قال والله لا القاهم بوجه كذاب ابدا وقيل بل كانوا يقتلون
من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام
انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية الا على قول مرغوب عنه
وقوله ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون بتباعد واما قوله انى كنت من
الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم
بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله
اولد عا ربه بالعذاب على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يواخذ وقال
الواسطي في معناه تنزه ربه عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه اعترافا
واستحقاقا ومثل هذا قول ادم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا
السبب في وضعهما غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجهما من الجنة وانزالهما
الى الارض واما قصة داود عليه السلام فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره
فيه الاخباريون عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض
المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)